

الدرس السادس قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه

رحمة الله

أحمد النقيب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد سيتكلم ابن القيم في هذا المجلس بعض الكلام المتعلق بالهجرة وسنقف على بعض

المضامين وبعض المعاني المتعلقة بهذا السلاح او بهذا المصطلح الفاضل الهجرة. يقول - [00:00:00](#)

الامام لما فصل غير السفر كلمة فصل يعني ايه اي انطلق. واستوطن المسافر دار الغرب قرية ده اسلوب ادبي راقي اوي. وحيل بينه

وبين مألوفاته وعوائده المتعددة اللقاء للوطن ولوازمه. الانسان لما سافر الراحلة بتاعته او صلاته - [00:00:50](#)

الى دار الغربية وبص حواليه ما تلقاش لا اصحاب ولا احباب ولا اتلقى علائق ولا عوائق ولا اي شيه ايه اللي حصل بقى؟ احدث له ذلك

نظرا. ليه الناس بتصيبيها الغفلة - [00:01:30](#)

بتصير الغفلة بسبب تشوش نفسها وانغلاق خاطرها. لكن الانسان لما تنقطع عنه هذه العوائق وتهدأ نفسه وتصفو آاه ويصفو له فؤاده

يبدأ ان هو يفكر بطريقة صحيحة. ولذلك في بداية الوحي حبب الى النبي - [00:01:50](#)

عليه الصلاة والسلام ايه؟ الخلاء. حبب اليه الخلاء. ان هو يعتزل. يعتزل. ولو مد لكل انسان يكون له فترة كده يعني يقعد فيها مع

نفسه. يراجع حساباته ويتأمل احواله دي مسألة مهمة جدا. اما الانسان الذي يعيش دون ان يجهد خاطره في محاسبة احواله -

[00:02:20](#)

والوقوف على مراحل طريق حياته فربما يصيبه كثير من الشر وهو لا يدري فلما وصل الى دار الغربية احدث له ذلك تلك نظرا فاجال

فكره في اهم ما يقطع به منازل السفر الى الله - [00:02:50](#)

ينفق فيه بقية عمره. يفكر بقى كيف يمكن ان هو يسافر الى الله ويجتهد في هذا الباب طوال عمره فارشده من بيده الرشد. اي الله

الى ان اهم شيه يقصده - [00:03:20](#)

انما هو الهجرة الى الله ورسوله. يبقى عاوز بقى حياتك تتعمر صح وتمشي مزبوط وتسب سافر الى الله خلاص. هاجر الى الله

ورسوله. فانها فرض عين على كل احد في كل - [00:03:40](#)

في وقت وانه لا انفكك لاحد من وجوبها. وهي مطلوب الله من العباد. اذ الهجرة هجرتان. اذ الهجرة هجرتان هجرة بالجسم من بلد الى

بلد. وهذه احكامها معلومة. كالدعاء وكالصبر - [00:04:00](#)

وطالب الحلال والصفاء الخلاني ومرافقة الصالحين وليس المراد الكلام فيها مش هنتكلم في دي. والهجرة الثانية الهجرة بالقلب الى

الله ورسوله. الهجرة بالقلب قلبي الى الله ورسوله. وهذه هي المقصودة هنا. وهذه الهجرة هي الهجرة - [00:04:30](#)

الحقيقية وهي الاصل وهجرة الجسد تابعة لها. قال النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. والمهاجر من هجر

ما نهى الله عنه. يبقى دي معنى جديد - [00:05:00](#)

لمسألة الايه؟ الهجرة. وهي هجرة تتضمن من والى. شف هجرة من والى فيهاجر بقلبه من محبة غير الله الى محبته. كلام جميل جدا

يبقى الهجرة الى الله والرسول الهجرة الى الله ورسول قائمة على اداتين من والى - [00:05:20](#)

منين والى فين؟ هنسمع. يهاجر بقلبه من محبة غير الله الى محبته قلبك متعلق بالنساء. والمناصب والوجاهات يبقى لابد ان تهاجر

من هذه الزينة الى ماذا؟ الى الله عز وجل. حبا واخباتا - [00:05:50](#)

وتعظيما. دي كلها ما زال متعلقة بماذا؟ بالقلب. واياه كمان؟ ومن عبودية غير الى عبوديته. ومن عبودية غير الله الى عبودية الله. ومن خوف وفي غيره ورجائه والتوكل عليه. الى خوف الله ورجائه والتوكل عليه - [00:06:20](#)

من دعاء غيره وسؤاله والخضوع له والذل والاستكانة له. الى دعائه وسؤاله والخضوع له والذل له والاستكانة له. وهذا بعينه يعني قوم الهجرة من الى المفهوم ده هو معنى الفرار اليه. معنى الفرار اليه - [00:06:50](#)

قال تعالى ففروا الى الله. والتوحيد المطلوب من العبد هو الفرار من الله اليك ان تفر من الله الى الله. ان تفر من غضب الله وسخطه الى رحمة الله ورضوانه - [00:07:20](#)

وتحت من والى تحت من والى في هذا سر عظيم من اسرار التوحيد فان الفرار اليه سبحانه الفرار اليه سبحانه يتضمن افراده بالطلب والعبودية ولوازمها من المحبة والخشية والاناة والتوكل وسائر - [00:07:40](#)

العبودية فهو متضمن لتوحيد الالهية التي اتفقت عليها دعوة رسل صلوات الله وسلامه عليهم جميعا. نقف عند هذا القدر ونسأل الله تعالى ان في قنا ان نكون من جملة من يفر الى الله والا نعتمد الا على مولانا سبحانه. وصلي اللهم وسلم وبارك - [00:08:10](#)

وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك وتوبوا اليك - [00:08:40](#)